واقع مشاريع التخرج في تخصص العمارة خلال الازمة وأفكار تطويرها

محمد النجم

كلية الهندسة المعمارية– جامعة الاتحاد الخاصة

الملخص

يتضمن البحث عرض لواقع مشاريع تخرج قسم العمارة في جامعة إيبلا الخاصة من خلال تطور الاستراتيجية والفلسفة التعليمية بكافة محاورها (الخطة الدراسية، المقررات، مشاريع التخرج....)، كونها ترتبط بشكل مباشر مع الواقع الحالي لإعادة إعمار مدينة حلب، من خلال ثلاثة أفكار أساسية (المسؤولية الاجتماعية، الاستدامة، إعادة الإعمار) فرضتها الحاجات البيئية والتطورات المحلية في المدينة، حيث يخضع اختيار مشروع التخرج في المؤسسات الأكاديمية إلى رأي لجنة الإشراف ويخضع تقييم المشروع إلى لجنة الحكم وفق معايير محددة تستخلص من محاور التخصص الأساسية والتقنية والفنية التي درسها الطالب وطبّقها في المشروع، وهذه المعايير ليست ثابتة بل مرنة وبما يتوافق والحاجات الاجتماعية والبيئية والتقنيات الحديثة، بهدف الوصول إلى أفضل المعايير شمولية وتأثيراً في تصميم وتقييم المشروع، وفي النتيجة الحصول على مشاريع تخرج ذات هوية منبثقة من خطة دراسية واستراتيجية محدثة تعني جميع محاور مقرر مشروع التخرج (الهيئة التدريسية، الطلاب، الإدارة، الجهات المعنية...)، تمكن الطلاب ليكونوا على مستوى عالٍ يؤّهلهم لممارسة دورهم كمعنيين أساسين في تنفيذ استراتيجيات إعادة الإعمار المستقبلية وبما يتلاءم مع المجتمع المحلي والواقع الحالي لمدينة حلب، وإمكانية الاستفادة من هذه التجربة لتكون نموذجا محليا أو دوليا.

الكلمات المفتاحية: "الإعمار، الاستدامة، التخرج، الجامعة، العمارة، المجتمع".

ورد البحث للمجلة بتاريخ 2022/8/25

قبل للنشر بتاريخ 2022/9/21

المقدمة:

تتطور مؤسسات التعليم العالي سواء على مستوى المدينة أو المجتمع ككل، وتتأثر بالمتطلبات الاجتماعية والحديثة والمحيطة وغيرها، فكان لابد للجامعات أن تتحمل مسؤولياتها خلال الازمة وتتماشى مع المؤثرات من خلال انعكاسها على رؤيتها ورسالتها وقيمها وطلابها ومناهجها وخريجيها وخططها لعملية التعليم.

مشكلة البحث:

عدم التجاوب الكافي من الجامعات مع حاجات المجتمع وبيئته المحلية وضرورة تطوير مشاريع التخرج لتلعب دور فعال في إعادة إعمار المدينة.

منهجية البحث:

يعتمد البحث المنهج التحليلي والوصفي لمشاريع التخرج في جامعة إيبلا الخاصة، بدءا بالاطار النظري لأفكار (المسؤولية الاجتماعية، الاستدامة، إعادة الإعمار)، والاطلاع على الدراسات السابقة محليا وإقليميا ودوليا والتي تناولت تطبيقات للأفكار المقترحة واخذ الدروس وبما يتوافق مع واقع مدينة حلب، وثم دراسة عينة من مشاريع التخرج في قسم العمارة خلال الازمة، من خلال إجراء دراسة تحليلية وصفية وقيمية ونسبية، ومدى تطبيق الأفكار الثلاث والتي هي ترجمة لحاجات اجتماعية وبيئية للحالة المدروسة، وتم الوصول إلى مجموعة من النتائج والتوصيات تظهر تزايد تطبيق الأفكار المقترحة من قبل جميع المعنيين بمشروع التخرج بالتنسيق مع المجتمع المحلي والمؤسسات و والخبراء المحليين.

1: مفاهيم أساسية:

1-1: المسؤولية الاجتماعية: Social Responsibility

تعد المسؤولية الاجتماعية من المفاهيم الإدارية الحديثة للمؤسسات التي يجب عليها ان تعمل لتحقيق مصالح المجتمع، وبناء على ذلك تعرف المسؤولية الاجتماعية لغويا بأنها "ما يكون به الإنسان مسؤولا ومطالبا عن أمور وأفعال أتاها"[1] ، وحسب البنك الدولي هي "التزام أصحاب النشاطات بالمساهمة في التنمية المستدامة والعمل مع المجتمع المحلي لتحسين المعيشة"[2] .

الجامعة "تؤثر وتتأثر بالبيئة الاجتماعية والثقافية التي تعيش فيها، بما يوائم ويتلاءم مع أهدافها التنظيمية والتي بطبيعة الحال تتلاءم مع أهداف المجتمع"[3] ، وأما مفهوم المسؤولية الاجتماعية للجامعات له عدة تعريفات:

- "مسؤولية الجامعة في الدعوة إلى ممارسة مجموعة من القيم والمبادئ.
- التزام الجامعة بمعالجة آثارها نحو المجتمع المحلي في مختلف الاصعدة.
- سياسة الجودة الأخلاقية لأداء الجامعة"[4] .

2-1: الاستدامة: Sustainability

تناولت العديد من المؤتمرات والندوات فكرة الاستدامة في البناء أو المجتمع، ودارت مناقشات حول تبني تعريف موحد للاستدامة، ومنها:

- الاستدامة: "سد حاجات الناس في الحاضر دون التأثير على الأجيال القادمة"[5] .
- الاستدامة: "توفير افضل النتائج للانسان والبيئة في الحاضر و المستقبل"[6] .

ظهر أخيرا مصطلح العمارة المستدامة، وهو "العمارة التي تمتلك أقل ما يمكن من الصفات المؤثرة على البناء والبيئة"[7] ، وللعمارة المستدامة عدة محاور وهي: التخطيط المستدام (عمراني)، التصميم المستدام (معماري)، الإنشاء المستدام (إنشائي)، التمكين المستدام (اجتماعي)، التسيير المستدام (إداري)، الاقتصاد المستدام (اقتصادي)، وترتبط العمارة المستدامة بالمجتمع تبعا لمستويات المجتمع (الأفراد، السكان، المجتمع)، و"تشير الدراسات إلى ثلاث مستويات للعمارة المستدامة وهي (البناء المستدام، المجتمعات المستدامة، المدن المستدامة) "[8] .

واضافة الى ذلك فان الاستدامة يجب ان لايكتفى بتطبيقها كمصطلح بل يجب الانتباه الى تطبيقها بشكل علمي وعملي اعتمادا على الاسس النظرية والمعايير الاساسية لكي تكون الصورة اوضح وبشكل متكامل ويشمل تطبيقها المباني كافة بمختلف وظائفها ومواقعها نظرا للحاجة الملحة لها وتأثيرها الواضح على البيئة المحلية.

3-1: إعادة الإعمار: Reconstruction

مصطلح إعادة الإعمار لغوياً: "هو إعادة التأهيل والتشكيل والبناء، وتشمل الإصلاح والترميم"[9] ، و"حسب الأمم المتحدة يقوم على أساس تحديد الاستراتيجيات طويلة المدى، تتضمن أحكاما اقتصادية واجتماعيه لمعالجة أسباب الحرب"[10] .

وفي الآونة الأخيرة ظهرت مقاربة أخرى لإعادة الإعمار تتلخص بمصطلح جديد BBB Building Back Better كما هو موضح في الجدول رقم (1)[11] .

إن عملية إعادة الإعمار هي نتاج لحدوث كارثة، و"تعرف الكوارث حسب اليونسكو بأنها اضطراب خطير في وظائف المجتمع تنتج عنه خسائر بيئية أو بشرية أو مادية يتجاوز قدرة المجتمع على مواجهتها من موارده الذاتية"[12] ، وهناك "نوعان للكوارث الطبيعية وكوارث من صنع الإنسان"[13] ، وتصنف المناطق المتضررة كما في الجدول رقم(2).

الجدول رقم (1): مصطلح BBB Building Back Better في إعادة الإعمار

التعريف	–مقاربة للتعافي بعد الكوارث وتقليل التأثر بالكوارث مستقبلا.
القطاعات	–الاتصالات، التعليم، الطاقة، الصحة، السكن، المواصلات، الصرف الصحي.
الفرضيات	–أن تدرك الحكومات والممولين والهيئات بأن العائلات تقود عملية التعافي. –أن يزيد التعافي من الكارثة العدل والمساواة في المجتمع. –أن ترفع الحكومات حالة تأهب للكوارث القادمة. –تمكين الحكومات المحلية لإدارة جهود التعافي. –التخطيط الجيد للتعافي والإدارة الفعالة يعتمدان على المعلومات الصحيحة. –توضيح دور المنظمات والهيئات في عملية التعافي.

الجدول رقم (2): تصنيف المناطق المتضررة[14]

المستوى	نسبة الضرر	الحلول
ضرر كلي	لا تقل عن 66%	الطاقة– المياه والكهرباء– الصرف الصحي
ضرر جسيم	50 – 66%	التقييم الفني– تقديم المساعدات لإصلاح المنازل
ضرر جزئي	أقل من 33%	تقديم المساعدات النقدية للأسر– تقديم المساعدات

إن مقاربة التطوير الاجتماعي للمجتمعات المحلية بعد الكارثة و"حسب التقرير العالمي لليونسكو 2016 تعتمد على التعليم والثقافة وتنطلق من ثلاثة فرضيات: السكان People، المكان Place، السياسة Police".[15]

2: **تجارب سابقة: Previous Cases**

لابد من معرفة التجارب السابقة في ممارسات المسؤولية الاجتماعية والاستدامة وإعادة الإعمار في مؤسسات التعليم العالي محلياً وعربياً وإقليمياً ودولياً، وتم اختيار هذه التجارب وفق الية تعتمد على ان تكون هذه التجارب (متوافقة مع الحالة المدروسة، مناطق متنوعة، قطاعات مختلفة، فترات زمنية متعاقبة).

الجدول رقم (3): دراسة تحليلية لتجارب سابقة في الجامعات

الحالة الدراسية	الدولة	المحور	المبادرة Initiative
جامعة بولتيكنيك برشلونة [16]	إسبانيا 2009	الاستدامة، البحث العلمي	-إنشاء المجمع الدولي للطاقة -ربط المجموعات البحثية بالمسؤولية الاجتماعية
جامعة Bilgi في إسطنبول [17]	تركيا 2015	الاستدامة، الإنسان	-إنشاء مشاريع لجمعية أصدقاء الحيوان BAFS -دمج المسؤولية الاجتماعية في مناهج البرامج
جامعات أميركية وبريطانية [18]	أمريكاوبريطانيا 2011	الاستدامة، الجامعة	- إعلان أنشطة USR في المواقع الإلكترونية -توفير الصندوق والدعم لمساكن بأسعار معقولة
جامعات رومانية والبولندية [19]	رومانيا 2016	التعليم، التجارة	-توفير برامج لمفهوم المسؤولية الاجتماعية -دورالجامعات الرومانية في المسؤوليةالاجتماعية
جامعة Madrid ([20])	إسبانيا 2017	الحكومة، الاستدامة	-تنفيذ ومراجعة تطبيق ISO 26000: 2010 -تشكيل OECC المكتب الإسباني لتغير المناخ
جامعات أمريكية [21]	أمريكا 2018	التعليم	-52 جامعة تعلم المسؤولية الاجتماعية. -718 مقرر للمسؤولية الاجتماعية
وزارة التعليم العالي [4]	السعودية 2013	التعليم	-تنظيم المؤتمر الدوالي الرابع تحت عنوان: المسؤولية الاجتماعية للجامعات
الجامعة الأمريكية [22]	لبنان 2006	إعادة الإعمار	-تشكيل فريق حارة حريك في قسم العمارة – الجامعة الأميركية لوضع وثيقة لإعادة الإعمار.
جامعة السلطان قابوس [23]	سلطنة عمان 2011	الطلاب	-تشجيع مشاركة الطلاب في منتدى المعلومات -رعاية العمادة المبادرات الطلابية
جامعة جنوب الوادي [24]	مصر 2015	الإدارة، الاستدامة،	-تدقيق تطبيق ممارسة USR في 12 كلية. -تأسيس رؤيا ورسالة وأهداف ونظام إداري.

ونتيجة لتحليل هذه التجارب السابقة تم الاستفادة منها من حيث:

- الأهمية والتعريف والفائدة المتوقعة والمنهجية واستراتيجية التطبيق.
- شمولية المبادرات والأنشطة (الطلبة والأكاديميين والمقيمين والمجتمع المحلي).
- طرق تذليل العقبات والاستفادة من الاقتراحات المطروحة لحل المشاكل.

- الممارسة في عدة قطاعات (الإداري– الصحة–العمارة–التنمية –التربية...).

3: الحالة المدروسة (قسم العمارة–جامعة ايبلا الخاصة):

3-1: مدينة حلب:

تعرضت مدينة حلب للدمار نتيجة الحرب، وشملت الأضرار أحياء المدينة كافة (القديمة التاريخية، مركز المدينة، مناطق التوسع...)، أرسلت اليونسكو بعثة إلى حلب عام 2017م لتقييم الأضرار، ووفق التقديرات الأولية فإن "الأضرار في مدينة حلب القديمة تصل إلى (60%) أضرار جسيمة منها (30%) دمر كليا"[25] .

المسجد الأموي مبنى الحكومة فندق الكارلتون

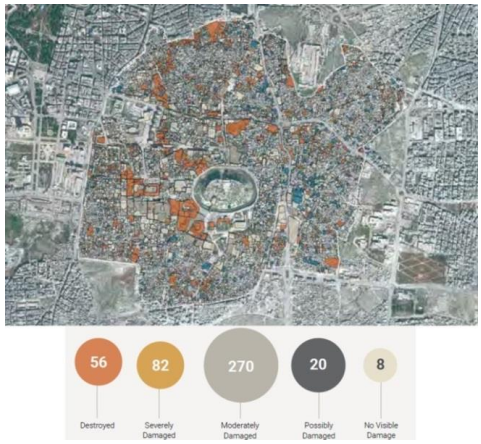

الشكل رقم (2): عدد الأبنية المتضررة في مدينة حلب وفق تقديرات UNITAR [26]

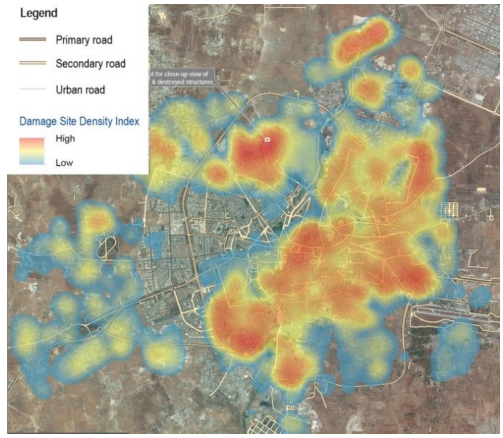

الشكل رقم (3): حجم الاضرار في مدينة حلب وفق تقديرات UNESCO [25]

2-3: جامعة إيبلا:

تقع جامعة إيبلا الخاصة في الجمهورية العربية السورية، تأسست عام 2007، وتتضمن جامعة إيبلا عدة كليات منها (الصيدلة، العمارة، المعلوماتية، العلوم السياسية، إدارة الأعمال، الترجمة) كما في الشكل (4).

صور لاضرار جامعة ايبلا– مبنى كلية الصيدلة

صور لاضرار جامعة ايبلا–رئاسة الجامعة

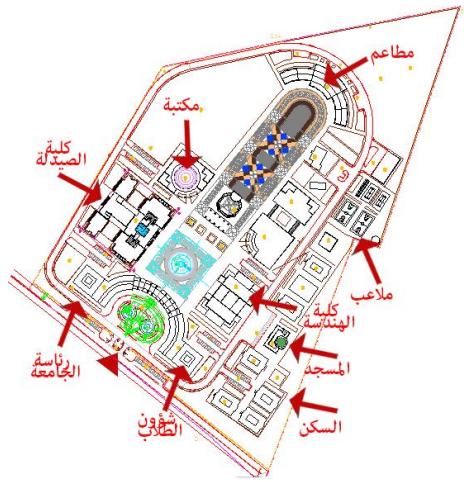

موقع عام لجامعة ايبلا

الشكل رقم (4):جامعة إيبلا الخاصة

وتتلخص رؤية قسم العمارة وفق موقع الجامعة على الانترنت بمايلي:

- العمل الجاد باستخدام الأدوات و الوسائل الممكنة لتحديث المناهج التعليمية النظرية وتطويرها، وترسيخ تلك المعلومات من خلال التطبيق العملي.
- تخريج مهندسين متميزين يمتلكون الكفاءة والمهارة اللازمتان لإدارة المشاريع، والقدرة على تقديم الحلول الفنية و الهندسية وفق معايير التنمية المستدامة.

3-3: مقرر مشروع التخرج:

يوضح الجدول (4) التوصيف الحالي لمقرر مشروع التخرج في قسم العمارة في جامعة إيبلا وفق الخطة الدراسية المعتمدة والمتبعة حاليا.

الجدول رقم (4): توصيف مشروع التخرج 1 و 2 وفق الخطة الدراسية لقسم العمارة في جامعة إيبلا الخاصة

الرمز ID	المقرر	السنة	الفصل	س.م	نظري	عملي	متطلب سابق
ARC505	مشروع تخرج (1)	الخامسة	الأول	5	–	10	تصميم معماري7
ARC510	مشروع تخرج (2)	الخامسة	الثاني	6	–	12	مشروع التخرج1
توصيف المقرر							
مشروع التخرج1	يختار الطالب المشروع ويقدم به تقريرا أوليا يتضمن فكرة المشروع ودراسة الموقع والمؤثرات البيئية وبرنامج المشروع والمخططات المعمارية للمرحلة الأولى.						
مشروع التخرج2	يتابع الطالب مشروعه ويتدارك ملاحظات المرحلة الأولى، ويقدم كل المخططات والتفاصيل الخارجية والداخلية مع رسالة توضيحية.						

الجدول رقم (5): يوضح بعض مقررات الخطة الحالية لقسم العمارة التي تتناول الأفكار المقترحة

المقرر	التوصيف الحالي	ن / ع	المسؤولية الاجتماعية	الاستدامة	إعادة الإعمار
المجتمع والبيئة ENV100	النظام البيئي، مشكلات التلوث، البيئة والسكان، المنظمات المعنية بالبيئة	ن	×	√	×
		ع	×	×	×
		ع	×	×	×
العمارة المستدامة REE410	التصميم البيئي، مواد البناء، الطاقة المتجددة، الإنارة الطبيعية، التقييم الحراري	ن	×	√	×
		ع	×	×	×
		ع	×	×	×
نظريات العمارة ARC214	المقياس، الموديول، النسبة الذهبية، النظريات المعمارية، المعماريين وأعمالهم	ن	×	√	×
		ع	×	×	×
مشروع التخرج ARC510	يقدم الطالب برنامج المشروع والمخططات المعمارية على مرحلتين	ن	×	×	×
		ع	×	√	√
إحياء مدن قديمة ARC406	تصنيف المناطق القديمة، تقنيات الرفع والتوثيق والترميم الأثري، نظريات وتجارب	ن	×	×	√
		ع	×	×	√

في نظرة أولية للخطة الدراسية لقسم العمارة والجوانب المعرفية لمخرجات الخطة الحالية يمكن تلخيص المقررات التي تتناول الأفكار المقترحة في الجدول (5).

وبناء على هذا الواقع لمقرر مشروع التخرج قبل بدء عملية الاعمار، لابد من دراسة مدى تطبيق الأفكار من محورين:

- معايير الاختيار Selection Criteria: تأخذ بعين الاعتبار المفاهيم والتوجهات الحديثة وحاجة المجتمع لأفكار ومشاريع تخدم السكان.
- معايير التقييم Evaluation Criteria: تستخلص من محاور التخصص الأساسية والتقنية التي درسها الطالب، والتي تعكس الجهد والإبداع الذاتي للطالب.

4: الدراسة التحليلية:

أجريت الدراسة التحليلية على مقرر مشروع التخرج في قسم العمارة خلال الازمة بين (2013-2020)، وتم التركيز على عام 2018 (توقف الحرب وبدء مرحلة اعادة الاعمار)، حيث اختيرت عينة من مشاريع التخرج تشمل 255 مشروعا، ووفق ثلاثة اتجاهات كما هو موضح بالجدول رقم (6).

الجدول رقم (6): اتجاهات الدراسة التحليلية

الدراسة الوصفية DescriptiveStudy:	الدراسة القيمية Value Study:	الدراسة النسبية Relative Study
توصيف مشاريع التخرج من حيث تطبيق الافكار الثلاثة (المسؤولية الاجتماعية، الاستدامة، إعادة الإعمار) –تنظيم استمارة تحليلية تتضمن (عنوان المشروع، المحاور الثلاث المقترحة...).	تحديد القيمة العددية لتأثير تطبيق الأفكار على محوري التطوير (المعايير، العضوية) من خلال عدد المعايير وعدد الأعضاء.	تحديد تأثير تطبيق الأفكار المقترحة على محوري التطوير (المعايير، العضوية) من خلال نسبة كل محور من الدرجة الكاملة للمشروع، وتثقيل بعض المعايير لأهميتها.

ومن خلال الجدول رقم (7) الذي يوضح الدراسة التحليلية القيمية والنسبية لمحوري التطبيق قبل وبعد الاعمار، يمكن ان نبين الية التقييم والتثقيل وفق مايلي:

- محور معايير الاختيار يتالف من5 معايير قبل الاعمار 9 معايير بعد الاعمار.
- محور معايير التقييم يتالف من6 معايير قبل الاعمار و 12 معيار بعد الاعمار.
- تم توزيع النسبة الاجمالية للمحور100% على المعايير الفرعية بتثقيل نسبة كل معيار على حساب الاخر بشكل مختلف قبل وبعد الاعمار.

الجدول رقم (7): الدراسة التحليلية القيمية والنسبية لمحوري التطبيق قبل وبعد بدء عملية الاعمار

المحور	رقم	المعيار Criteria	التطبيق		النسبة%	
			قبل	بعد	قبل	بعد
معايير الاختيار	1	البرنامج الوظيفي	√	√	30	20
	2	الموقع	√	√	10	5
	3	المسؤولية الاجتماعية	×	√	0	10
	4	الاستدامة	×	√	0	10
	5	إعادة الإعمار	×	√	0	10
	6	رأي اللجنة المشرفة	√	√	30	15
	7	الاعتمادية	√	√	10	10
	8	الجدوى	×	√	0	10
	9	كفاءة ومؤهلات الطالب	√	√	20	10
			5	9	100	100
معايير التقييم	1	الإبداع	√	√	20	15
	2	التصميم	√	√	30	15
	3	التخطيط	√	√	20	10
	4	الاستدامة	×	√	0	10
	5	تكنولوجيا التصميم	×	√	0	5
	6	المهارات التقنية	√	√	10	5
	7	مهارات الحاسوب	×	√	0	5
	8	العرض	√	√	10	5
	9	العرض الشفوي	√	√	10	5
	10	إعادة الإعمار	×	√	0	10
	11	المسؤولية الاجتماعية	×	√	0	10
	12	المجسم	×	√	0	5
			6	12	100	100

والأشكال (5-6-7) هي عينة من مشاريع التخرج التي تبنت الأفكار المقترحة الثلاث، حيث كل منها اعتمد في تصميمه وتخطيطه على المحاور الاساسية للافكار بما يتلائم مع ظروف الازمة التي مرت بها المدينة وينطبق عليها بشكل كبير الدراسة التحليلية والقيمية.

مساكن مؤقتة للمتضررين

مركز رعاية الأطفال المتضررين من الحرب

الشكل رقم (5):نماذج لمشاريع التخرج التي تبنت فكرة المسؤولية الاجتماعية

مركز تجاري مستدام

مركز إعلامي مستدام

الشكل رقم(6): نماذج لمشاريع التخرج التي تبنت فكرة الاستدامة

إعادة تأهيل باب الفرج

إعادة إعمار جبل بدرو

الشكل رقم(7): نماذج لمشاريع التخرج التي تبنت فكرة إعادة الإعمار

5: النتائج والمناقشة: Results and Discussion

بعد إجراء الدراسة التحليلية لمشاريع التخرج في جامعة إيبلا باتجاهاتها الوصفية والقيمية والنسبية، تمت المقارنات بين المحاور المختلفة وفق الاسس التالية:

- المقارنة وفق نتائج الدراسات التحليلية الثلاث الوصفية والقيمية والنسبية.
- في مناقشة الدراسة التحليلية الوصفية تمت المقارنة وفق عدد مشاريع التخرج ومدى تطبيق معايير الاختيار وتطبيق الافكار المقترحة قبل وبعد عملية الاعمار.
- في مناقشة الدراسة التحليلية القيمية والنسبية تمت المقارنة حول عدد ونسبة المعايير المطبقة قبل وبعد عملية الاعمار.

1-5: مناقشة المقارنة الوصفية (التفصيلية):

أ- مشاريع التخرج:

-عدد المشاريع من 2013-2020 هو 255 على التوالي (40-41-45-36-22-30-41).

-انخفاض عدد المشاريع في 2015-2016 بسبب انقطاع ومغادرة عدد من الطلاب، و زيادة في عدد مشاريع التخرج بعد توقف الحرب بدءا من 2018-2019 بسبب عودة الطلاب.

-مواقع المشاريع كانت في خارج المدينة 31-38% ومناطق التوسع 42-32% مع قلة في مركز المدينة وندرتها في المدينة القديمة مما يعكس الاهتمام بالمشاريع خارج المدينة، ومع بدء مرحلة الاعمار قلت نسبة خارج المدينة 13-24% وفي مركز المدينة 12-39% مع زيادة في مشاريع مناطق التوسع 38-61% مما يعكس تغير في مواقع المشاريع نحو رغبة في التوسع.

-أغلب المشاريع كانت في مواقع فارغة 72-91% والمحافظة على هذه النسبة مع بدء مرحلة الاعمار مع ارتفاع بنسبة المشاريع على أراض تحوي مباني سابقة 22-34% ويعكس رغبة لدى الطلاب في اختيار مشاريع تحتاج إعادة إعمار أو تطوير.

ب- وفق تطبيق معايير الاختيار:

-قبل بدء مرحلة الاعمار تم تطبيق 4 معايير في اختيار مشاريع التخرج بنسب عالية تبعا للعام الأكاديمي (البرنامج الوظيفي 95-100%، موقع المشروع 90-100%، رأي اللجنة المشرفة 95-100%، كفاءة الطالب 96-100%) أما معيار الاعتمادية فطبق بنسبة 17-30%، أما المعايير الأربعة المقترحة تم تطبيقها بشكل اقل (المسؤولية الاجتماعية 10-22%، الاستدامة 20-34%، إعادة الاعمار 0-16%، الجدوى 0-10%) مما يعكس اهتمام جيد بمعيار الاستدامة كون الفكرة مطروحة منذ وقت طويل في المقررات الدراسية ومشاريع التخرج، ونجد عدم اهتمام بمعايير المسؤولية الاجتماعية وإعادة الإعمار والجدوى لعدم الوعي لأهميتها.

-أما بعد بدء مرحلة الاعمار نجد النسب العالية للمعايير (البرنامج الوظيفي، الموقع، رأي اللجنة، كفاءة الطالب)، وارتفاع بنسبة معياري الاعتمادية والجدوى لضرورة الاعتماد والتوثيق للمشروع وتقديم دراسة جدوى، أما المعايير المقترحة فارتفعت نسبها (المسؤولية الاجتماعية 73-77%، الاستدامة 39-50%، إعادة الإعمار 54-60%) مما يعكس إدراك الطلاب والإدارة لأهميتها للمجتمع والمدينة.

ت- وفق تطبيق فكرة المسؤولية الاجتماعية:

- نسب متدنية قبل بدء مرحلة الاعمار لقطاعات المسؤولية الاجتماعية (الإداري 11-22%، الثقافي 0-11%، الصحي 11-14%) ومتوسطة لقطاعات (التعليم 25-40%، إعادة الإعمار 22-44%) مما يعكس قلة الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية عبر الخدمات الاجتماعية والصحية، واهتمام مقبول بقطاع التعليم وإعادة الأعمار، أما بعد بدء مرحلة الاعمار تراجع بنسبة قطاعات (الإداري 3-10%، الثقافي 2-10%، التعليم 14-18%) وثبات بنسبة القطاع الصحي 10-15% وارتفاع كبير بنسبة قطاع إعادة الأعمار 55-62% نتيجة التركيز الواسع لقطاع إعادة الإعمار في المسؤولية الاجتماعية للحاجة الاجتماعية.
- نجد عدم مشاركة مكتب المسؤولية الاجتماعية نظرا لعدم وجوده سواء قبل أو بعد بدء مرحلة الاعمار نهائيا، وارتفاع ملحوظ في مشاركة الإدارة من 12-41% إلى 30-32% والجهات المعنية من 12-17% إلى 24-27% وثبات نسبة مشاركة الطلاب 30-33%، وهذه النسب تعكس رغبة لدى الفريق المشارك في تفعيل المسؤولية الاجتماعية في مشاريع التخرج وضرورة مكتب للمسؤولية الاجتماعية.

ث- وفق تطبيق فكرة الاستدامة:

- نجد نسب متدنية لمحاور الاستدامة (الاقتصاد 0-8%، الإداري 7-21%، الإنشائي 10-17%، التمكين 10-16%) ونسب جيدة لمحاور (التصميم 35-60%، التخطيط 20-40%) وهذا يدل على التركيز في الاستدامة تصميمياً وتخطيطياً فقط، أما بعد بدء مرحلة الاعمار نجد انعدام الاهتمام بالمحور الإداري 0% ونسبة بسيطة للإنشائي 4-9% والتمكين 4-9% ، ونسب جيدة لمحور التصميم

28-31%، وارتفاع لمحور التخطيط33-46% وهذا يعكس الاستمرار في تطبيق الاستدامة بمحاور التصميم والتخطيط بشكل أكبر مع التمكين، يؤشر إلى أن تكون مشاريع التخرج مستدامة بالمبنى والموقع ومرتبطة بالمجتمع والسكان.

- بالنسبة لمستوى الاستدامة نجد نسبة جيدة على مستوى البناء 50-80% ونسب أقل على مستوى المجتمع 0-11% والموقع العام 18-23% مما يعكس اهتمام أكثر بالاستدامة على مستوى المبنى بتفاصيله وعناصره كافة، وبعد بدء مرحلة الاعمار نجد تراجع في نسبة مستوى البناء 20-23% وارتفاع في نسبة مستويي المجتمع 40-42% والموقع العام 37-39% نتيجة تغيير في مفهوم الاستدامة من المبنى إلى الموقع العام والمجتمع المستدام.

ج- وفق تطبيق فكرة إعادة الإعمار:

- جميع المشاريع التي طبقت فكرة إعادة الأعمار كان سبب حدوث الكارثة هو إنساني، وبعد بدء مرحلة الاعمار ارتفعت نسبة سبب الكارثة الطبيعي إلى 40% والإنساني 60% وهذا يعكس دور الحرب السلبي في حدوث الكارثة وتدخل الطبيعة كمسبب آخر للكوارث بعد بدء الاعمار نتيجة للإهمال للكثير من المواقع.
- بالنسبة لحجم الضرر في المباني التي تناولتها مشاريع التخرج فكانت نسبة كبيرة للأضرار الجسيمة 80-90%، وبشكل أقل أضرار جزئية 10-30%، و أضرار كلية 0-10%، وهذا يدل أن أغلب المشاريع المدروسة كانت مدمرة بشكل شبه تام، وبعد بدء مرحلة الاعمار زادت نسبة المشاريع ذات الضرر الجزئي والبسيط 68-84% وانخفضت نسبة الضرر الجسيم 13-20%، وهذا يعكس اتجاه لدى الطلاب في تطبيق فكرة إعادة الإعمار على مباني متضررة بشكل بسيط وجزئي والبعد عن المباني المتضررة كاملا نظرا لصعوبة الوصول إليها وإجراء الدراسات على الواقع.

2-5: مناقشة المقارنة القيمية:

- في معايير الاختيار تم وضع 5 معايير عند الاختيار أي 56% من المعايير التسعة الكلية (البرنامج الوظيفي، الموقع، راي اللجنة المشرفة، الاعتمادية، كفاءة ومؤهلات الطالب) أما بعد بدء مرحلة الاعمار فتم إضافة المعايير الثلاث

المقترحة إضافة إلى معيار الجدوى ضمن معايير الاختيار، وهذا يعكس الأهمية الكبيرة لمشاركة الجامعة في إعادة الإعمار وبالارتباط مع الاستدامة والمجتمع المحيط.

- في معايير التقييم طبقت 6 معايير فقط عند التقييم 50% من المعايير الاثنا عشر الكلية (الإبداع، التصميم، التخطيط، المهارات التقنية، العرض النهائي، التقديم والشرح)، ولم تطبق معايير (تكنولوجيا التصميم، مهارات الحاسوب، المجسم)، أما بعد بدء مرحلة الاعمار تم إضافة المعايير الثلاثة للأفكار المقترحة (المسؤولية الاجتماعية، الاستدامة، إعادة الأعمار) واصبح عدد المعايير 12 معيار تعكس تقييما شاملا يخدم الطالب والمجتمع وإعادة الأعمار معا.

3-5: مناقشة المقارنة النسبية:

- معايير الاختيار قبل بدء مرحلة الاعمار نجد نسبة كبيرة 30% لمعياري البرنامج الوظيفي و رأي اللجنة المشرفة ومتوسطة 20% لكفاءة الطالب، وبعد بدء مرحلة الاعمار البرنامج الوظيفي 20% و 15% راي اللجنة المشرفة و10% لكافة المعايير الباقية والمعايير الثلاث المقترحة، وهذا يعكس دور الأفكار المقترحة في تثقيل مشروع بدلا من آخر بالنسبة للطالب.
- بالنسبة لمعايير التقييم قبل بدء مرحلة الاعمار إن نسبة جيدة 20-30% لمعايير التقييم (الإبداع والتصميم والتخطيط)، ونسبة 10% لكل المعايير (المهارات والعرض والشرح)، وبعد بدء مرحلة الاعمار أصبحت النسبة 15% لمعايير الإبداع والتصميم و 10% لمعايير التخطيط والاستدامة وإعادة الإعمار والمسؤولية الاجتماعية، وهذا يؤكد أهمية الأفكار عند تقييم المشاريع حيث تشكل 30% من نسبة التقييم وهي نسبة جيدة.

هذه المقارنات تعكس التأثير الكبير للأفكار الثلاث (المسؤولية الاجتماعية، الاستدامة، اعادة الاعمار)، ويحتم على الطلاب والمدرسين التركيز عليها كي لا تكون نقطة ضعف في المشاريع المستقبلية وتبقي الطالب على مواكبة مستمرة بالتطورات العلمية التقنية والتكنولوجية نظرياً وعملياً وقرب أكثر للواقع الحالي لمدينة حلب.

6: **الاستنتاجات Conclusions :**

بعد إجراء المقارنات الوصفية والنسبية والقيمية للمشاريع كافة، تم استنتاج:

1) ازدياد عدد مشاريع التخرج بعد الحرب نتيجة لعودة الطلاب أو المغادرين.
2) ارتفاع مشاريع التخرج بعد بدء مرحلة الاعمار ضمن مناطق التوسع السكن العشوائي بسبب الدمار الكبير ورغبة في التوسع إلى خارج المدينة نتيجة الحاجة لاستيعاب المتضررين.
3) زيادة مشاريع التخرج المتعلقة بإعادة الإعمار بشكل تصاعدي في السنوات الأخيرة، مما يعكس وعياً وتفهماً كبيران للمتطلبات المستقبلية للمجتمع المحلي.
4) التزام تام بمعايير الاختيار المقترحة لمشروع التخرج (المسؤولية الاجتماعية، الاستدامة، إعادة الأعمار) بعد بدء مرحلة الاعمار، بسبب إدراك الجامعة والطلاب لأهميتها بيئيا ومعماريا.
5) إدراك لأهمية معياري الاعتمادية والجدوى الاقتصادية لضرورة الاعتماد والتوثيق الرسمي للمشروع من الجهات المعنية، وتقديم دراسة جدوى للمشروع المقترح.
6) تنامي الالتزام بمعيار المسؤولية الاجتماعية في اختيار المشاريع في قطاعات مرتبطة بالسكان والمدينة والمجتمع والإنسان بشكل وثيق بعد بدء مرحلة الاعمار.
7) ضعف واضح في إدراك أهمية المسؤولية الاجتماعية ومتابعتها ومراقبتها، نتيجة لعدم وجود مكتب متخصص في المسؤولية الاجتماعية.
8) اهتمام أكبر بالاستدامة تخطيطيا وتصميميا في مشاريع التخرج على مستوى المجتمع والمدينة بعد بدء مرحلة الاعمار.
9) ازدياد الوعي بالتمكين المستدام من خلال ازدياد مشاريع التخرج التي تتطلب مشاركة السكان المحليين والمجتمع في التصميم و اتخاذ القرار في عملية الاعمار.
10) تثقيل المعايير المقترحة في الاختيار والتقييم لمشاريع التخرج كمعيار تفضيلي، ويعكس رؤية الجامعة في إنتاج مشاريع ملائمة للمجتمع في هذه الفترة.

7: التوصيات Recommendations:

لابد من توصيات مهمة للمعنيين بمشاريع التخرج على مستوى أقسام العمارة وعلى مستوى المعنيين بعملية إعادة الإعمار في مدينة حلب (وزارة الإدارة المحلية، محافظة حلب، نقابة المهندسين، جامعة حلب، مديرية المدينة القديمة.....)، كل منهم حسب موقعه, ودوره في تذليل العقبات في مختلف المستويات التشريعية والاجتماعية والعمرانية والمعمارية، ومنها:

1) تشجيع العودة إلى الجامعة للمساهمة في إعمار المدينة على مستوى الطلبة أو الهيئة التدريسية.
2) ضرورة تعديل الاستراتيجية العامة للجامعة بما يضمن تعزيز القاعدة النظرية للمشروع، بالتشاركية مع المجتمع المحلي والجهات المعنية وسوق العمل المعني باعادة الاعمار.
3) إخضاع معايير الاختيار والتقييم لمشروع التخرج للتقييم والتعديل فصلياً أو سنوياً، بما يتناسب مع التقنيات والواقع الحالي والمجتمع المحلي لمدينة حلب.
4) تشجيع الطلاب على زيارة المؤسسات الحكومية والخاصة لمعرفة المشاريع المقترحة واعتمادها كأفكار لمشروع التخرج بما يعزز المسؤولية الاجتماعية.
5) تأهيل الخريجين بهذه الأفكار لدمجهم بالمجتمع المحلي وخلق فرص عمل في إعادة الإعمار.
6) ضرورة إحداث مكتب أو قسم متخصص بالمسؤولية الاجتماعية في الجامعة، وإيجاد وصف وظيفي للإداريين والأكاديميين في الجامعة.
7) مساهمة الجامعة في (حلول واستشارات علمية، إنشاء مراكز ومخابر متخصصة، إنجاز دراسات وبحوث علمية) لخدمة إعادة الإعمار ودعمها ماليا.
8) تنظيم الجامعة ورش عمل في مجالات المسؤولية الاجتماعية والاستدامة والأعمار والجدوى وتسويقها إعلاميا، وذلك كتدريب عملي للكوادر والطلاب والسكان، لمساعدتهم في تحديد احتياجاتهم.

9) إصدار تشريعات وقوانين لإقرار المسؤولية الاجتماعية والاستدامة كمعايير للتعيين والحوافز للعاملين بشكل عام وفي مؤسسات التعليم العالي بشكل خاص نظرا لاهميتها في اعادة الاعمار.

في النهاية نجد ضرورة تحقيق الاندماج والتشاركية الواسعة بين مؤسسات التعليم العالي (الباحثين والخبراء والمختصين والطلاب...) والجهات المعنية والمؤسسات البحثية في إعداد مقترحات وأفكار تطبيقية لمشاريع التخرج لإعادة إعمار مدينة حلب، تساعد في التغلب على آثار الأزمة في المدينة وتعمل على تجاوز منعكساتها السلبية وتشكل رافداً لمرحلة إعادة الإعمار مع التمتع بالمرونة الكافية للتعديل والتطوير حسب المستجدات والظروف المتغيرة للحالة المدروسة – مدينة حلب، وذلك من أجل الاستمرار في سياسة إعمار ناجحة ومنظمة دون عقبات ووفق مصفوفة تنفيذية مرتبطة بجدول زمني محدد.

المراجع:

[1]محمد. مديحة فخري، **تصور مقترح لتنمية المسؤولية الاجتماعية للجامعات المصرية على ضوء مجتمع المعرفة**، دراسات عربية في التربية وعلم النفس مجلة ASEP، مجلد80، العدد1، 407-431، 2016.

[2]الأسرج. حسين، **تفعيل دور المسؤولية الاجتماعية للشركات في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول العربية**، ملتقى منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، جامعة بشار، الجزائر، الجزائر،02/5 14-2012/1، 2012.

[3]الهذلي. نايف، المسؤولية الاجتماعية للجامعات، كتاب: دار تكوين للنشر، الطبعة الاولى، جدة، السعودية، 2020.

[4]الحاجي. سميرة، **رؤية مقترحة لممارسة المسؤولية المجتمعية لجامعة الملك فيصل**، مجلة كلية التربية في جامعة الأزهر، 523-611، 2017.

[5]العكام. اكرم وبابان. سامال، **دور مناهج محاكاة الطبيعة على استراتيجيات البناء الشكلي المستدام**، مجلة الإمارات للبحوث الهندسية، 1-11، 2008.

[6]مرجان. ضياء، **مفاهيم وتطبيقات لامكانية التخطيط والتصميم المستدام في السكن**، جامعة بغداد، مركز التخطيط الحضري والاقليمي، مجلة المخطط والتنمية، العدد27، 2013.

[7]عبد الرزاق. كمال والدباغ. محمد، **استدامة المدن التقليدية بين الأمس والمعاصرة اليوم**، مجلة الهندسة والتكنولوجيا، الكلية التكنولوجية،1-16، 2008.

[8]النجم. محمد، دور العمارة المستدامة في تطوير المراكز التجارية الحديثة، رسالة دكتوراه، جامعة حلب، حلب، سوريا، 2013.

[9]Weiss,G.T, **Keeping the peace-multidimensional UN operations in Cambodia and ElSalvador**, American Political Science Review, 747-749, 2014.

[10] Doyle. Sambanis, **Building Peace**: **Challenge and Strategies after Civil War**. Washington, United states of America: World Bank, 1999

[11] GFDRR, **Building Back Better in Post-Disaster Recovery**, https://www.gfdrr.org, 2019.

[12] اليونسكو، دليل موارد التراث العالمي – إدارة مخاطر الكوارث للتراث العالمي، اليونسكو، باريس، فرنسا، 2016.

[13] Chang. O, **How do natural and man-made disasters affect international trade a country-level and industry-level analysis**, Journal of Risk Research, 195-217, 2015

[14] UNDP, **Detailed Infrastructure Damage Assessment of Assistance to the Palestinian People**, https://www.ps.undp.org, 2014.

[15] UNESCO, **Culture in City Reconstruction and Recovery**, https://pdfs.semanticscholar.org, a2018.

[16] Ramos. Martinez, **Universities as Corporate Entities: The Role of Social Responsibility in Their Strategic Management**, London, United Kingdom: INTECH, 2017.

[17] Goncu. Gorgulu, **University social responsibility towards sustainable coexistence of human and animal friends' society**. Communication Management Review,2018.

[18] Nejati. Daraei, **Corporate social responsibility and universities: a study of top 10 world universities' websites**, African Journal of Business Management, 440-447, 2011.

[19] Grabara. Drigă, **Corporate social responsibility awareness in Romania and Poland: a comparative analysis**, Economics and Sociology, 344-359, 2016.

[20] Palacio. Santos, **University social responsibility and the ISO 26000:2010 standard**, European Accounting and Management Review EAMR, 75-97, 2017.

[21] الصقري. الرمضي، الواقع والرؤى المستقبلية للمسؤولية الاجتماعية، ملتقى المسؤولية الاجتماعية، الجامعة العربية المفتوحة، الرياض، السعودية، 2018/11/20، 2018.

[22] الشيشكلي. محمد عامر، **استراتيجيات إعادة الإعمار في سوريا**، رسالة ماجستير، الجامعة الافتراضية السورية، دمشق، سوريا، 2016.

[23] Mehta. S, **Corporate social responsibility (CSR) and universities: towards an integrative approach**, International Journal of Social Science and Humanity, 300-306, 2011.

[24] Mohamed. A, **A framework for university social responsibility and sustainability**, International Journal of Social Behavioral Educational Economic and Management Engineering, 2101-2110, 2015

[25] UNESCO, **First International Coordination Meeting for the Recovery of Aleppo's Heritage,** https://whc.unesco.org, b2018.

[26] UNITAR, **Five Years of Conflict: The State of Cultural Heritage in the Ancient City of Aleppo**, https://unesdoc.unesco.org, 2017.